

شرح الفتيا الحموية المجلس (8) I أ.د. #صالح_سندي.

صالح السندي

00:00:16

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في رسالته الحموية - [00:00:00](#) ولازم هذه المقالة الا يكون الكتاب هدى للناس ولا بيانا ولا شفاء لما في الصدور. ولا نورا ولا مردا عند التنازع. لانا نعلم بالاظرار ان ما هؤلاء المتكلفون نعم ولازم هذه المقالة الا يكون الكتاب هدى للناس ولا بيانا ولا شفاء لما في الصدور ولا نورا ولا مردا عند التنازع -

00:00:16

لانا نعلم بالاظرار ان ما يقوله هؤلاء المتكلفون ان الحق الذي يجب اعتقاده لم يدل عليه الكتاب ولا السنة لا نصا ولا ظاهرا وانما غاية المتحلق منهم ان ان يستنتج هذا من قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد وقوله هل تعلم له سم يا - [00:00:44](#) ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضى فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله - [00:01:04](#) واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد هذه الجملة من كلام المؤلف رحمه الله تأكيد لما سبق وهو ان ما قرره هؤلاء المتكلمون لازمه التكذيب بما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى - [00:01:28](#)

من وصفه بهذه الصفات التي سمعت فليس هدى ولا بيانا وليس تبيانا ولا شفاء ولا مردا ولا ميسرا ولا احسن تفسيرا الى اخر ما هنالك قال وانما غاية المتحلق منهم ان يستنتج هذا من قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد. وقوله هل تعلم له سميا - [00:01:59](#) اذا اراد هؤلاء ان يحلوا تحلية اسلامية لهذا المذهب الذي هم عليه اتوا بهذا الاستدلال الذي هو في غاية البعد بل هو في غاية السماجة ان يستنبط انسان من قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد - [00:02:27](#) انه لا فوقى ولا تحتى ولا عن يمين ولا عن شمال ولا متصل ولا منفصل باي لغة يفهم مثل هذا المعنى من قوله ولم يكن له كفوا احد او هل تعلم له سمية - [00:02:53](#)

والعكس هو الصحيح فان الله جل وعلا ليس له كفؤ ولا سمين لعظمته وكماله والمناسب لهذا علوه على جميع الخلق لا ان يكون في كل مكان او انه لا يكون في مكان - [00:03:13](#)

فيكون اشبه شيه بالمعدوم اتان الايتان تتضمنان اثبات الكمال المطلق لله تبارك وتعالى والكمال المطلق يندرج تحته ثبوت العلو المطلق له سبحانه وانه فوق كل شيه وانه اكبر من كل شيه وانه محيط بكل شيه. سبحانه وتعالى. نعم - [00:03:34](#) احسن الله اليكم قال رحمه الله وبالاظرار يعلم كل عاقل ان من دن الخلق على ان الله ليس على العرش ولا فوق السماوات ونحو ذلك بقوله هل تعلم له سم يا؟ لقد ابعد النجع. وهو اما وهو اما ملغز واما مدلس لم يخاطبهم بلسان عربي - [00:04:04](#) ميم لا شك في هذا ولا رأيته. نعم ولازم هذه المقالة ان يكون ترك الناس بلا رسالة خيرا لهم في اصل دينهم. لان مردهم قبل الرسالة وبعدها واحد. لان المعول - [00:04:24](#)

على ماذا على العقل وعليه فوجود الرسالة وعدمها في لازم قولهم سواء نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وانما وانما الرسالة زادتهم عما وضالا لانا اشتملت على آيات كثيرة - [00:04:38](#) واحاديث كثيرة فيها تشبيه وفيها بحد زعمهم التجسيم وبالتالي فانها تدلهم على الضلال. وتؤزهم الى الكفر او على اقل انه انها تجعلهم في حيرة كبيرة. امام هذه الالغاز والطلاسم لا تزيدهم هذه الرسالة - [00:05:02](#)

الا امن وضلالة او على الاقل تعباً ونصباً ولا شك ان هذا مضاد لكتاب الله عز وجل تماماً مضادة. فلا تمكنوا الهداية البتة الا من طريق الوحي قال تعالى وان اهتديتم فيما يوحي الي ربي فلا يمكن ان يوصل الى الهداية الا من طريق الوحي - [00:05:34](#)
نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله يا سبحان الله كيف لم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم يوماً من الدهر ولا احد من سلف الامة الايات والاحاديث لا تعتقد ما دلت عليه. لكن اعتقد الذي تقتضيه مقاييسكم او اعتقدوا كذا وكذا فانه الحق. وما خالفه ظاهر -

[00:06:05](#)

فلا تعتقدوا ظاهرة وانظروا فيها فما وافق قياس عقولكم فاعتقدوه وما لا فتوقفوا فيه او انفوه. سبحان الله كلامه هذا في غاية الحسن النبي صلى الله عليه وسلم يتلو على اصحابه صباح مساء ايات القرآن - [00:06:27](#)
وفي ظلها صفات كثيرة مما يعده المتكلمون تشبيهاً وتجسيماً. لم قال لهم يوماً اياكم ان تفهموا ان هذه الايات على ظاهرها بل هو عليه الصلاة والسلام يخبر اصحابه باحاديث كثيرة - [00:06:49](#)
فيها اثبات علو الله سبحانه. فيها اثبات محبته ورضاه وغضبه وان له وجهاً وان له يدين لما قال لهم يوماً ان اليد المراد بها كذا. وان الضحك المراد به كذا واياك ان تفهم ان هذه صفة حقيقية مضافة الى الله سبحانه وتعالى - [00:07:13](#)
يحدث اصحابه في مواضع كثيرة ومرات عديدة بثبوت رؤية الله سبحانه وتعالى في الاخرة يروي هذا نحو من ثلاثين من الصحابة. ولا مرة واحدة قال لهم انتبهوا. اياكم ان تفهموا ان - [00:07:41](#)

المؤمن يرى ربه من علو وانما الصواب انه يراه لا في مكاتب لم قال لهم هذا؟ لما قال لهم ولو مرة واحدة وقد حدثهم مرارا باحاديث نزول الله سبحانه وتعالى. حديث نزول الله عز وجل الى السماء الدنيا كل ليلة. يرويها نحو من - [00:08:01](#)
من اصحابه لم قال له مرة انتبهوا ليس الله هو الذي ينزل. ان اعتقدتم هذا فقد شبهتم وجسمتم فكفرتم انما المراد انه ينزل امره او ينزل ملك من ملائكته - [00:08:29](#)

مع ملاحظة قاعدتين في هذا المقام القاعدة الاولى وهي ما قرره اهل العلم بالاتفاق اما تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز واي حاجة اعظم من بيان الحق وحماية الصحابة رضي الله عنهم من الوقوع في هوة الكفر - [00:08:50](#)
هو يحدثهم بهذه الاحاديث ويؤخر البيان بل ينعدم منه البيان البتة هل يمكن ان يكون هذا؟ اهذا ظنكم برسول الله صلى الله عليه وسلم؟ القاعدة الثانية انه كلما كان المنكر اعظم - [00:09:21](#)
كان التحذير منه اشد كلما كان المنكر اعظم التحذير منه في شرعنا اشد ولذا كان التشديد في امر الشرك تشريداً عظيماً والتحذير منه اجمالاً وتفصيلاً وسد الذرائع اليه في الكتاب والسنة شيء كثير - [00:09:48](#)

هذا النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يحذر اصحابه من فتنة الدجال مع ان بين عينيه مكتوب ماذا كافر ومع ذلك لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يعيد على اصحابه. التحذير منه. وهذا من رأفته ورحمته عليه - [00:10:19](#)
الصلاة والسلام فما بال هذه النصوص الواردة في الصفات والتي تبلغ الالف ما بين اية وحديث لا يبين النبي صلى الله عليه وسلم ولا في مرة واحدة الحق الذي يجب اعتقاده فيها - [00:10:45](#)

وانما يكتفى تنزلاً بالحالة على قوله ولم يكن له كفوا احد او قوله هل تعلم له سمية؟ قالوا هذا يكفي. قد حذر في هاتين الايتين يا سبحان الله ابن نظير هذا - [00:11:10](#)
النبي صلى الله عليه وسلم ينبه على مخالفات كثيرة وتفصيلية. تتعلق بالبيوع مثلاً ينهاى عن النش وينهى عن تلقي الركبان وينهى عن بيع المسلم على بيع اخيه وانواع كثيرة من البيوع المحرمة. لم ما اكتفى بنحو قوله تعالى ولا تعاونوا على الاثم - [00:11:28](#)

والعدوان ويكفي واين الخطأ في باب البيوع من الخطأ في هذه المطالب العظيمة المطالب الالهية التي في زعمكم معشر المتكلمين حكم المخالف فيها الكفر هذا لا يأتي في الشريعة البتة - [00:11:58](#)
انتم تأتون بقواعد واصول بعيدة وغريبة عن شرع الاسلام لو كان ما تزعمون حقاً فانتم تصفون شيئاً ليس هو المعهود بشرع الاسلام وفي سنة نبي الاسلام صلى الله عليه وسلم. اسمع - [00:12:23](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله ثم الرسول صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا ان امته ستفترق ثلاثا وسبعين فرقة قد فقد علم ما سيكون ثم قال اعلم ما سيكون بتعليم الله سبحانه وتعالى له. نعم. ثم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا - [00:12:47](#)

كتاب الله وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في صفة الفرقة الناجية ومن كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي فهلا قال من تمسك بالقرآن او بدلالة القرآن او بمفهوم القرآن او بظاهر القرآن في باب الاعتقاد فهو ضال. وانما الهدى - [00:13:07](#)

بلا مقاييس عقولكم وما يحدثه المتكلمون منكم بعد القرون الثلاثة. وان كان قد نبه اصلها في اواخر عصر التابعين. نعم هذا كلامه اه ايضا يضاف الى تقريرات المنهجية العظيمة التي تكفي في نقض مذهب اهل التعطيل - [00:13:28](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يحث حال اختلاط الامور وحصول الاختلاف الكثير بالرجوع الى الكتاب والسنة ويقول فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي فلم لم يقل لهم ان رجعتم الى القرآن - [00:13:52](#)

فان دلالاته دلالة ظنية لا تفيد يقينا اما السنة فعامتها مظنونة وانما المرجع الى الدليل القطعي العقلي وحذاري فانكم ان تمسكتم بالكتاب والسنة واخذتم هذه النصوص على ظاهرها انكم ستقعون في التشبيه والتجسيم تظنون ضلالة - [00:14:19](#)

كبيرة لم يفعل هذا النبي صلى الله عليه وسلم اذا منهج هؤلاء مخالف تماما المخالفة. لمنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ان كان قد نبغ اصلها في اواخر عصر التابعين. نعم. اه - [00:14:51](#)

نبغى اه وبدأ الانحراف في اواخر عصر التابعين. واساس الولاء في هذا الجعد ابن وهو متوفى ما بين مئة وستة الى مئة وثمانية عشر مختلف في سنة وفاته وكان معاصرا للتابعين - [00:15:13](#)

ادرك وهب ابن منبه وجالسه وكان يحذره. وهب رحمه الله وينذره ويقول اني لاظنك من الهالكين لما رأى من جنوح عنده ومع ذلك فان السنة بالفرون الثلاثة كانت هي الظاهرة. وكانت هي الغالبة - [00:15:41](#)

وما هذه الاهواء التي وقعت في اخر عهد التابعين ما كانت الا آآ شذوذا عن الاصل ثم تفاقم الامر بعد ذلك والله المستعان. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله - [00:16:10](#)

ثم اصل هذه المقالة مقالة التعطيل للصفات انما هو مأخوذ عن تلامذة اليهود والمشركين وضلال الصابئين. فان اول من يظعن انه قال هذه المقالة في الاسلام ما سيأتي آآ مهم جدا - [00:16:32](#)

خلاصته جملة واحدة مذهب هؤلاء المتكلمين ملفق من كلام اليهود والصابر وفلاسفة اليونان اذا هو ابعد شئ عن وحي رب العالمين سبحانه وتعالى وعن سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم. وكفى - [00:16:50](#)

وبهذا بيانا لانحرافه عن جادة الحق. لانحراف هذا المذهب عن جادة الحق وفهم تاريخ المقالات واصولها واستمدادها ومصادرها مفيد لطالب علم الاعتقاد لكي يفهم اه من اين نشأت؟ وما مصدر نشأتها؟ ويربط الاقوال ويسلوا بعضها ببعض - [00:17:16](#)

ولكي يدرك ايضا ان مقالات هؤلاء تكاد ان ترجع الى شئ واحد او اشياء قليلة وان حقيقة الامر انما هو تقليد من المتأخر للمتقدم فجميعهم رجل واحد كما يقول ابن القيم رحمه الله فلا يهولنك كثرة - [00:17:48](#)

انما هم يدورون على كلام قلة قليلة من معظميهم فلا تظنوا فلا تظن ان هذا ما ادى اليه اجتهادهم اه كان بعد كد وتعبد انما هو تقليد وهذا يأخذ ممن قبله والذي بعده يأخذ منه وهلم وهلم جرة فترجع في النهاية الى ان هذا مصدر غير - [00:18:15](#)

موثوق به البتة ولا يليق بمسلم ان يأخذ دينه عنه كما سيتبين في كلامه رحمه الله. اعد لو تكرمت احسن الله اليكم قال رحمه الله ثم اصل هذه المقالة مقالة التعطيل للصفات انما هو مأخوذ عن تلامذة اليهود والمشركين - [00:18:42](#)

فان اول من حفظ عنه انه قال هذه المقالة في الاسلام اعني ان الله ليس على العرش حقيقة وانما استوى بمعنى ونحو ذلك اول ما ظهرت هذه المقالة من الجعد ابن درهم. واخذ عن واخذها عنه الجهم ابن صفوان. واظهرها فنسب - [00:19:02](#)

مقالة الجهمية اليه. نعم. اول من انشأ او من عرف عنه في هذه الامة انشاء هذه المقالة تعطيل صفات الله سبحانه وان الله سبحانه وتعالى ليس بمستوى على عرشه وانما هو جل في علاه في كل مكان - [00:19:22](#)

اساس البلاء في هذا هو الجهل ابن درهم كما انه هو الذي انشأ القول بخلق القرآن. الا لكان عن ابي حاتم الرازي انه قال اول من قال

خلق القرآن الجعد ابن درهم. عنه اخذ جهم ابن صفوان - [00:19:47](#)

فكان الجعد نسبة الانشاء وكان الذي جهم نسبة النشر والاخذ والعبث والدعوة وعن جهم اخذ بشر المريس وهو ان كان لم يلقاه لكنه اخذ مقالته واحتفى بها وبشرا شيخ اهل التأويل - [00:20:09](#)

واكثر من وسع الكلام في التأويل وعامة المعولة من معينه يغرفون وعم بيشري اخذ احمد بن ابي دعاة الذي كان رأسا في فتنه خلق القرآن وهكذا تسلسل اهل الضلال نعم - [00:20:44](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله وقد قيل ان الجعد ابن درهم اخذ مقالته عن اخذ مقالته عن ابانا بن سمعان واخذها ابان من طالوت ابن ابن اختي لبيد ابن اعصم. واخذها طالبت من لبيد ابن اعصم اليهودية. اليهودي - [00:21:12](#)

اليهودي الساحر الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم. نعم هذا السند المظلم هو سند اهل التعطيل وهذا الذي ذكره المؤلف رحمه الله لم يكن منه كما زعم من زعم - [00:21:32](#)

ممن رد على شيخ الاسلام رحمه الله ابن جعبل الذي رد على شيخ الاسلام في هذه الرسالة وساق رسالته في طبقات الشافعية اه اشار الى ان هذا الاسناد كانه اختراع - [00:21:54](#)

من عنديات ابن تيمية ما النص على هذا قبل شيخ الاسلام ابن تيمية بقرون ابن عساكر في تاريخ دمشق فانه نقله عن ابي اسحاق ابراهيم ابن محمد الغسيلي سقى هذا الاسناد واذاف اليه ان عن جهم اخذ بشره - [00:22:15](#)

المريسي وعن بشر اخذ احمد ابن ابي دؤاد. وكثير من اهل العلم نصوا على اه هذا الاسناد كابن كثير وسبطي بن الجوزي والصفدي وغيرهم من اهل العلم الذين نصوا على ان هذا هو الاسناد كذلك ابن الاثير في كتابه الكامل وغيرهم - [00:22:44](#)

من اهل العلم. قال وقد قيل ان الجعد ابن درهم اخذ مقالته عن ابانا ابن سمعان ابان ابن سمعان التميمي هذا من القائلين مقالة التعطيل وخلق القرآن واخذها ابان من طالوت - [00:23:13](#)

الذي هو ابن اختي لبيد ابن الاعصى وهذا الرجل اول من صلى اول من صنف في خلق التوراة واخذ هذا المذهب عن شيخه وخاله الذي هو لبيد بن الاعصم او لبيد بن اعصم اليهودي - [00:23:36](#)

الذي كان يقول بخلق القرآن وهو الساحر الذي سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا مقالة تعطيل التي انشأها في هذه الامة جعد ونشرها من بعده جهم اسنادها يرجع الى اليهود - [00:23:58](#)

وقد يقول قائل المعروف ان اليهود كانوا مشبهة فلم يكونوا معطلا الجواب ان اليهود مختلفون اختلافا كبيرا اشترطوا على احدى وسبعين فرقة والحق انهم اختلفوا في مقام الصفات فمنهم من كان من المشبهة ومنهم من كان من المعطلة - [00:24:21](#)

ومن هؤلاء لبيد وطالوت الذين الذين اه اه اخذا جعد مذهبهما نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وكان الجعد هذا فيما قيل من اهل حران وكان فيهم خلق كثير من الصابئة والفلاسفة بقايا اهل دين النمرود - [00:24:50](#)

الجعد هذا اصله من حران وحران مدينة كانت كان لها شأن في القديم ولكنها اليوم مدينة صغيرة ولا يسكنها الا عدة الاف وتقع في حدود المعاصرة اه جنوب شرق تركيا على حدود سوريا ليس بينها وبين حدود سوريا شيء يذكر. وان كانت في السابق تتبع -

[00:25:14](#)

اه ولاية حلب لكنها حاليا تتبع تركيا هو اصله من هذه البلدة ولكنه كان يسكن دمشق فلما اظهر هذه المقالة طلبه بنو امية اه لكي اه ينكلوا به. فهرب الى الكوفة - [00:25:41](#)

التقى جهما فاخذ عنه جهم هذا المذهب فهذا وجه الالتقاء بينه وبين اه جهم كما بين هذا ابن عساكر اه رحمه الله في تاريخ دمشق. كما انه ذكر ابن عساكر ان اصله لم يكن من حران. وانما كان من خراسان - [00:26:07](#)

اذا عندنا قولان في اصل جعد قيل انه من حران كما نحى الى هذا المؤلف وقيل انه من خراسان وخراسان على كل حال فيها من كل دين ومذهب. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وكان فيهم وكان فيهم خلق كثير من الصابئة والفلاسفة. الصابئة سيأتي الكلام فيهم

عباد الكواكب - [00:26:31](#)

الذين بعث فيهم او في اسلافهم ابراهيم عليه السلام. نعم. بقايا اهل دين النمرود والكنعانيين الذين فبعض المتأخرين في سحرهم الذين صنف بعض المتأخرين في سحرهم. كأني شيخ الاسلام رحمه الله - [00:26:57](#)

بقوله او في قوله ببعض المتأخرين الى فخر الدين الرازي انهم الف كتابا قبيحا بل هو غاية في القبح والشناعة سماه السر المكتوم بمخاطبة النجوم. او في مخاطبة الكواكب والشمس والنجوم - [00:27:17](#)

وهذا الكتاب قد اشتمل على انواع من الكفر والردة عن دين الله سبحانه وتعالى كتاب اصل فيه السحر والشعوذة والشرك بالله سبحانه وتعظيم الكواكب وهذا الكتاب كتاب ثابت عن الرازي لا شك في هذا ولا ريب - [00:27:50](#)

وتحذلق بعض المعاصرين من الاشاعرة وزعمه اما هذا الكتاب غير صحيح النسبة الى الرازي واعتمد في هذا على كلام بعض المتقدمين كالسبكي وهذا غلط لا شك فيه فالكتاب كتابه والاسلوب اسلوبه. فكيف وقد احوال اليه في ثلاثة من كتبه - [00:28:25](#)

وهذا كما تعلمون من وسائل اثبات صحة الكتاب الى المؤلف وتحذلق اخرون من هؤلاء الاشاعرة المعاصرين. فقالوا انه الف الكتاب في السحر ولكن لبيانه لا انه مؤيد له بل كان اه اه ينكر ما عليه السحرة - [00:28:57](#)

وهذا كلام من اعماه الهوى عن مطالعة الكتاب او هو انسان يقرأ ولا يفهم الكتاب من اوله الى اخره تقطع اذا قرأته بان كاتبه ليس من الاسلام في قريب ولا بعيد - [00:29:27](#)

اقول هذا عن علم فمن اول الكتاب ينص الرازي على ان علم السحر الذي سماه علما اشرف العلوم ويجتمع فيه اللذة العلمية ولذة القدرة ايضا ثم خذ بعد ذلك انواعا من الضلالات - [00:29:50](#)

فهو يقرر ان كل ما يقع في هذا الكون فهو متعلق بالكواكب حتى السعادة والتعاسة مرجعها الى هذه الكواكب. فهي التي تؤثر في هذه الحوادث الارضية ثم جاءت الطامة الكبرى - [00:30:15](#)

بتقرير الشرك بالله سبحانه وتعالى وان من اراد تحصيل مراده فعليه ان يعلق قلبه بالكواكب وان يتقرب لها بانواع القرابين من السجود والذبح والتسبيح باسمها حتى انه ساق انواع من التسابيح لكل كوكب تسبيح يخصه - [00:30:33](#)

وكان في هذا كله اما ناقلا عن غيره مقررًا او انه منشأة او انه منشأة بل انه كان فاعلا ايضا نص في هذا الكتاب على انه جرب بعض هذه الشعوذات الشركية - [00:31:03](#)

ذكر انه جرب مرة مئة مرة ان يفعل طقوسا معينة ويكتبها ويكرر بلسانه استغاثات بالجن يا شعوذة يا منعوذة كلام مثل هذا؟ يكرره سبع مرات ويدع يضعه في ورق ثم يضعه في - [00:31:27](#)

يحفر مكانا من ارض من يريد الانتقام منه وتنزل بهذا ما ينزل مما يكون من الكواكب شرك تجاوز شرك ابي جهل وابي لهب وهذا الذي وضعه في الكتاب قد قرره في غيره ايضا - [00:31:50](#)

سلمنا جدلا ان هذا الكتاب ليس لهم فماذا تقولون في المقابل العالية؟ تعرفون المطالب العالية اشهر من مال على عدن اشهر من نار على علم في كتب راسخ بل انه على التحقيق من اخر ما كتب - [00:32:19](#)

فقيل انه مات قبل ان يكمله يعني اخر ما كتب من هذا الكتاب قبل وفاته بعدة اشهر قرر في هذا الكتاب شبيها بما قرره في السر المكتوب قرر فيه الشرك بالله سبحانه وتعالى صراحة - [00:32:38](#)

وان تعلق القلب والاستغاثة والخضوع والذبح لهذه الكواكب لا بأس به. ومما يحقق للانسان مقصوده والف ايضا رسالة تدور في هذا الفلك سماها الاختيارات العلانية كتب هذا لاحد السلاطين وهو علاء الدين خوارزم شاة - [00:32:59](#)

وذلك انه كان يهم باشياء فبدلا من ان يحثه على ان يستخير الله سبحانه وتعالى كتب هذا الكتاب ليستخير له الكواكب كي تختار له الكواكب ما هو الاحسن والافضل وآآ - [00:33:32](#)

مع كل هذا فقد جزم شيخ الاسلام رحمه الله في كتابه بيان تلبيس الجهلية ان الرازي قد تاب من هذا الكتاب ورجع عما دونه فيه من الشرك مع ان الذي في المطالب كما ذكرت لك شبيه بما في السر ما في السر المكتوب قد اه اه كان من - [00:33:57](#)

اخر ما الف الله عز وجل اعلم بحاله فهذا الذي اراد المؤلف فيما يبدو لي والله اعلم بقوله الذين صنف بعض المتأخرين في سحرهم

وهذه المسألة كان شيخ الاسلام يكررها - [00:34:24](#)

في كتبه مسألة ان الانحراف عند هؤلاء المتكلمين يتجاوز مسألة الانحراف في الصفات على هذا مثلا بالراسي الذي وصل هذا القدر العظيم من اه الانحراف بل اتى ما هو كفر وشرك وردة باتفاق المسلمين. نعم - [00:34:39](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله والنمرود هو ملك الصابئة الكنعانيين المشركين النمرود وآ يصح ان تقول نمرود يعني بالدال او بالذال بالمهملة او بالمعجمة وهو ملك الصابئة الكنعانيين المشركين اه كانوا في بابل في العراق. نعم. كما ان كسرى ملك الفرس والمجوس.

وفرعون - [00:35:05](#)

ملك مصر والنجاشي ملك الحبشة النصارى. يقال لكل ملك ملك في اليمن لكل ملك في تركيا وهكذا. اذا هذا كما قال فهو هو اسم

جنس لا اسمه علم. اسمه جنس او علم جنس كما يقول كثير من اهله - [00:35:36](#)

علم وليس آآ علما على شخص معين فالنمرود الذي حاج آآ في ربه المقصود به الملك او كما يقال فرعون او كما يقال تبع ونحو ذلك

وليس انه شخصا هو شخص معين ولكن النمرود - [00:35:56](#)

اه لقبه نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وكانت الصابئة الا قليلا منهم اذ ذاك على الشرك. وعلماءهم هم الفلاسفة وان كان قد لا

يكون مشركا بل مؤمنا بالله واليوم الآخر. كما قال سبحانه وتعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن -

[00:36:16](#)

بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وقال تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا

والصابرون والنصارى من امن بالله واليوم الآخر. الاية. اه اود ان اقف هنا وقفة - [00:36:40](#)

فيها التنبيه على ما جاء في القرآن من مدح اليهودي والنصارى والصابئة ووأده والثناء عليهم كما في هاتين الايتين انتبه يا رعاك الله

الى قاعدتين مهمتين في هذا المقام فما اكثر التلبيس في هذا العصر - [00:36:59](#)

فقد زعم بعض الضالين استنادا الى هاتين الايتين وامثالهما ان اليهود والنصارى ناجون عند الله عز وجل وانه لا يلزم للنجاة ان يدين

الانسان بدين الاسلام انتبه يا رعاك الله الى امرين مهمين الاول - [00:37:24](#)

ان مدح اليهود والنصارى في كتاب الله عز وجل مقيد لا مطلق تقييده جاء في قوله من امن بالله واليوم الآخر فلا مدح الا لمن امن

بالله واليوم الآخر وعليه - [00:37:53](#)

فهذا الثناء انما ينصرف الى اثنين لا ثالث لهما ينصرف الى اثنين من اليهود والنصارى لا ثالث لهما الاول من ادرك النبي صلى الله عليه

وسلم فامن به فهو يهودي يهودي ونصراني باعتبار ما كان. ثم حقق الايمان بالله - [00:38:18](#)

ولا ايمان بالله الا مع اقتترانه بالايمان برسوله صلى الله عليه وسلم هذه قاعدة ثانية اصيلة في هذا المقام هذان ان تغيب عنك لا

ايمان بالله دون الايمان برسوله صلى الله عليه وسلم - [00:38:44](#)

قال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا فمن امن بالله بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم لا قيمة لايمانه

به سبحانه حتى مع هذا ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:39:07](#)

الشهادة الواحدة لاغية لا قيمة لها ما لم يضاف اليها الشهادة الاخرى. شهادة ان لا اله الا الله وحدها. لا قيمة لها. ولا بها قائلها حتى يجمع

اليها شهادة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم. والثاني - [00:39:35](#)

هو اليهودي او النصراني الذي امن بالله واتبع نبيه ومات قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فلا شك انه على هدى وعلى سبيل نجاة

فافهم هذا يا رعاك الله - [00:40:00](#)

واضف الى هذا قاعدة ثالثة انه لا يكون ايمان برسول لم يؤمن هذا الانسان بمن بشر به هذا الرسول اعيد لا يكون الايمان ايمانا في

حق من امن برسول ولم يؤمن بما بشر به او بمن بشر به هذا الرسول - [00:40:25](#)

وكل الرسل قد بشروا بمحمد صلى الله عليه وسلم. اليس كذلك وعليه فكاذب من يزعم انه يهودي متبع لموسى او انه نصراني متبع

لعيسى عليهما الصلاة والسلام وهو لا يؤمن بمن بشر به - [00:40:58](#)

اذان النبيان الكريمان. اذا كل يهودي او نصرانيا لا يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم هو كافر برسوله فان من كذب رسولا في كلمة واحدة فانه كافر به مطلقا. اليس كذلك يا جماعة؟ من قال انا اؤمن - [00:41:23](#)

بموسى الا في قوله ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول من عند الله. اكذبه فيها. هل هو يهودي؟ بمعنى انه لموسى اجيبوا يا جماعة. او هو كافر بموسى قبل ان يكون كافرا بمحمد. وقل مثل هذا في حق من يقول انا اؤمن بعبسى - [00:41:47](#)

ثم هو يكذبه في كون محمد صلى الله عليه وسلم رسولا من عند الله. فهذا كافر بعبسى قبل ان كافرا بمحمد صلى الله عليه وسلم. فاحذر من التلبيس يرعاك الله - [00:42:07](#)

نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله لكن كثيرا منهم او اكثرهم كانوا كفارا او مشركين. كما ان كثيرا من اليهود والنصارى بدلوا وحرفوا وصاروا كفارا او مشركين. فاولئك الصابئون الذين فاولئك الصابئون الذين كانوا اذ ذاك كانوا كفارا او مشركين - [00:42:23](#)

وكانوا يعبدون الكواكب ويبنون لها الهياكل. اما المدح الذي جاء في حقهم فهو في حق من كان مؤمنا بالله وبرسوله قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم او امن برسوله ثم امن بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد بعثته - [00:42:46](#)

ومن سوى هؤلاء من الصابئة فانهم ماذا؟ ها كفار مشركون كما ان اليهود والنصارى الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم كفار ومشركون نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ومذهبهم في الرب؟ ما ادري وضع العلامات هذه - [00:43:07](#)

اذا كنتم في مثل الطبعة التي معي هذه الورد الثلاثة تشعر ان هذا الاني الان فقرة جديدة. ها؟ والواقع انه ليس كذلك. فوضعها غلط. هو الان مذهب هؤلاء الصابية الذين كان على دينهم وملتهم الفلاسفة. الذين استقى منهم آآ من - [00:43:33](#)

انتسب الى هذا الاسم الى هذا الدين من الفلاسفة الذين يسمون بالاسلاميين والمتكلمون الذين تأثروا بهم ايضا نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ومذهبهم في الرب انه ليس له الا صفات سلبية. من اولي؟ مذهبهم في الرب - [00:43:57](#)

الذين سبقوا قبل قليل الذين كان على مذهبهم الفلاسفة. نعم ان لهم ان ليس له الا صفات سمعية ومذهبهم في الرب انى ليس له الا صفات سلبية او اضافية او مركبة منهما - [00:44:17](#)

هم الذين بعث اليهم ابراهيم الخليل عليه السلام. نعم. مذهب هؤلاء الساطعة وهو الذي عليه الفلاسفة وهو الذي انتصر له ابن سينا والخرابي وهو الذي كان عليه من قبل ارسطو. وغيرهم من فلاسفة الروم - [00:44:37](#)

هو ان الله سبحانه وتعالى ليس له الا صفات سلبية او اضافية او مركبة منهما سيذكر هذا المؤلف رحمه الله لاحقا في اخر الكتاب حينما يقسم الناس في باب الصفات سيذكر هذا ويكون له تفصيلا في ذاك المقام لكن على سبيل - [00:45:00](#)

الاجمال اقول ان الذي ذكره الشيخ رحمه الله ها هنا جزء من اعتقاده في الصفات والا فمذهبهم اوسع من هذا ولكن المقام كان على سبيل الاشارة هو فقط كان يؤرخ لهذا المذهب والا على وجه التفصيل مذهبهم اوسع من هذا - [00:45:24](#)

يقول ليس لله سبحانه وتعالى الا صفات سلبية. السلب عند الفلاسفة والمناطق هو نفي النسبة بين معينين وجوديين رفع النسبة الوجودية بين شيئين هذا هو السلب والله تبارك وتعالى عند القوم - [00:45:46](#)

لا يتصف باي صفة على الاطلاق انما له الوجود المطلق بشرط الاطلاق وما معنى بشرط الاطلاق بشرط الاطلاق عن اي معنى ثبوتي. بشرط الاطلاق عن اي صفة ثبوتية الله تعالى علوا كبيرا عن قولهم - [00:46:13](#)

بسيط غاية البساطة متوحد غاية الاحاديث واثبات الصفات له يتنافى مع بساطته ويتنافى مع احدثه ويتنافى مع غناه ايضا لان هذا يقتضي اثبات الصفات يقتضي التركيب والتركيب يتنافى مع المسار ويتنافى مع الوجدانيين - [00:46:39](#)

ويتنافى ايضا مع الغنى ويكون مفتقرا والصفات السلبية تكون عندهم صفات صريحة وهم اكثر الناس اغراقا بالنفي في بعض الصفات تجد انهم يقولون ان الله سبحانه وتعالى لا يتصف باي شيء. فليس له فعل وليس له قدرته. وليس له كلام وليس له - [00:47:13](#)

كم وليس له كيفك ليس له عين وعن ام جرة في سلسلة طويلة من هذه السلوك التي حقيقتها وصف دقيق للعدم بل اقول انه وصف دقيق للممتنع وقد يحذر يقول فيأتون بكلمة فيها ما آآ - [00:47:47](#)

جاهل بانهم يثبتون لله سبحانه وتعالى والحقيقة انهم يفسرون هذا بالسلب. اذا اما ان يأتوا بصفات سلبية صريحة او يأتوا بصفة وجودية لكنهم يفسرونها بماذا؟ يفسرونها بسلب قالوا مثال هذا ان نقول انه عقل وعقل - [00:48:20](#) ويفسرون هذا بانه سلب المادة وعلائقها عنه يعني كما تقول مثلا فقير متصف بالفقر فلان فقير يعني متصف بالفقر ما معنى الفقر؟ وهنا ليس صفة وجودية انما هو ايش صفة سلبية بالفقر ادم ها عدم المال كذلك هنا اذا اظافوا الى الله سبحانه وتعالى شيئا -

[00:48:47](#)

من المعاني فانهم يفسرونه بالسلب. يفسرونه بالنفي قال او اضافيا الصفة الاضافية عندهم هي المعنى الذي وجوده يكون بالقياس الى شيء اخر انواع المقابلة عند المناطق اه تكون مقابلة اه بالتناقض مقابلة بالتضاد مقابلة بالعدم والملكة ومقابلة بالاضافة او -

[00:49:17](#)

وهذا شرحناه ان كنتم تذكرون في دروس التدميرية وحقيقة الامر ان هذه الصفة صفة اعتبارية عدمية لا وجودية حقيقية بمعنى

المقابلة هنا او الاضافة ها هنا هي بين شيئين او معنيين لا يعقل احدهما - [00:49:53](#)

الا بتعقل الاخر بمعنى حينما تقول يمين فلان يجلس في اليمين. لن تفهم كلمة اليمين حتى تكون فاهما كلمة ماذا؟ الشمال. واذا قلت

شمال فلا بد ان تفهم ايش؟ حتى تعقل ما معنى هذه الكلمة؟ لا بد ان تفهم معنى ايش؟ يمين حينما تقول قليل وكثير - [00:50:22](#)

هذا الشيء قليل يعني ايش قليل ها يعني بالنسبة الى الكثير هو ايش؟ قليل. اذا لم تكن تفهم معنى كلمة كثير لن تفهم معنى كلمة لن

تفهم معنى كلمة قليل - [00:50:50](#)

ولكن هذا في الحقيقة ليس صفة وجودية حقيقية بمعنى لو انك وصفت ثقيلًا زيد يجلس عن يمين خالد طيب اذا قام وجلس في

الجهة الاخرى سنقول ماذا؟ زيد ها شمال خالد او عن شمال خالد - [00:51:08](#)

وهو هو ما اضيف اليه شيء صح ولا لا؟ واذا قام وخرج ها لن يتصف لا بيمين ولا ولا بشمال اذا هذه صفة اعتبارية عدمية وليس صفة

ماذا؟ وليست صفة حقيقية. اذا القوم قد يضيفون - [00:51:33](#)

الى الله سبحانه وتعالى معان ويستعملون هذا للتلبس على الجهال فيما ورد في النصوص من اسماء لله عز وجل صفات لكن حقيقة

ذلك يفسرونه بمعان اضافية. يفسرونه بماذا؟ بمعان او - [00:51:53](#)

اضافية فتجد انهم آآ يفسرون مثلا اضافة القدرة الى الله سبحانه وتعالى بمعنى صدور الممكنات عنه وليس المعنى ان لله عز وجل

قدرة يفعل بها هي صفة له. الامر ليس كذلك انما تفيض الاشياء عنه. دون ان - [00:52:13](#)

يكون منه فعل سبحانه وتعالى فهذا هو معنى الاضافة. وتارة يصفونه بصفات يفسرونها بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهذا الذي اراده بقوله اه انه

ليس له الا صفات سلبية او اضافية او مركبة منهما بمعنى يضاف اليه معنى يفسر بالسلب والاضافة معنى. كان يقول مثلا -

[00:52:42](#)

ان الله سبحانه وتعالى حق ويفسرون قولهم انه حق لانه لا يزول. الان فسروه بماذا؟ بالسنة حق يعني لا يزول وحق ايضا بمعنى انه

على ما يعتقد فيه وهذا تفسير له بماذا؟ بمعنى اضافي وليس انه صفة حقيقية ثابتة لله سبحانه - [00:53:12](#)

مهما يكن من شيء لتعلم ان مذهب الفلاسفة من اعقد المذاهب ومن اعسرها في التصور وبهذا تفهم ان طريقتهم ابعدهم عن طريقة

الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولهذا الحديث آآ - [00:53:48](#)

تتمة وصلة ان شاء الله في اه كلام المؤلف رحمه الله اذا جاء الى هذا الموضوع لاحقا ان شاء الله. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله

فيكون الجعد قد اخذ عن الصابئة والفلاسفة ولا مانع من تعدد الموارد. لا مانع من تعدد الموارد - [00:54:13](#)

فيكون جعد قد استقى هذا عن اليهود ويكون ايضا متأثرا بمذهب الصابرة والفلاسفة الذين كانوا في حران. بل الغالب ان الانسان يا

اخواته من اصحاب هذه الافكار البعيدة عن الكتاب والسنة على الغالب الا يكون له مصدر واحد يستقي منه افكاره - [00:54:33](#)

واعتبر في هذا بحال المنحرفين فكريا في هذا العصر. قل ان تجد من رؤوس هؤلاء الظالمين المنحرفين من مصدره واحد انما تجد انه

ماذا؟ يجمع اشتاتا من افكار فيأخذ منها هنا عشرين - [00:55:02](#)

ثلاثين في المئة من افكاره ويأخذ من هذا المذهب عشرة في المئة ويأخذ من مذهب ثالث خمسين في المئة وهكذا. اذا ليس اه بعيد وليس هذا تعارضا وتناقضا ان نقول ان جعدا اه استقى من هذا المصدر اليهودي الذي سبق اسناده - [00:55:22](#) وكذلك اخذ عما قالت الصابئة والفلاسفة. كذلك الحال في جهل كما سيأتي. اخذ من جعده وتأثر بغيره ايضا كما سيأتي في كلام المؤلف رحمه الله نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وكذلك ابو نصر الفارابي دخل حران واخذ عن فلاسفة الصابئين تمام فلسفته. ابو نصر - [00:55:43](#)

الفيلسوف المشهور والملقب ايضا بماذا له لقب مشهور من يعرفه المعلم الثاني. احسنت. المعلم الثاني المعلم الاول هو ارسطو. وهو المعلم الثاني والحقيقة انه يعني اه ابعد شئ عن دين الله سبحانه وتعالى - [00:56:09](#) من قال في حقه ابن القيم رحمه الله في اغائة اللهفان انه على طريقة سلفه يعني المعلم الاول ارسطو انه على طريق سلفه من الكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر. نعم - [00:56:37](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله واخذها الجهم ايضا فيما ذكره الامام احمد وغيره لما ناظر السماوية بعض فلاسفة الهند هم الذين يجحدون من العلوم ما سوى الحسيات. فهذه اسانيد هذا رافد ثان استقى منه جهم - [00:56:55](#) اه مذهبه التعطيلي اه سوى اخذه عن شيخه الجعد. كذلك تأثر بفكر السمنية. السمنية كما ذكر الشيخ هنا بعض فلاسفة الهند التقوا جهما وكان جهما مشهورا بالكلام مشهورا بالمناظرات وكان صاحب جدل - [00:57:15](#) وقد حكى هذا الامام احمد رحمه الله في كتابه الرد على الجهمية والزنادلة وحكى هذه المناظرة اجمالا كثير من اهل العلم كالبخاري رحمه الله في اه خلق افعال العباد واه غيرهم - [00:57:46](#)

هؤلاء من اهل العلم. شيخ الاسلام ينقلها كثيرا في كتبه وهي ان هؤلاء السمنية وهم من الكفرة القائلين بتناسق الارواح والذين يزعمون انهم لا يؤمنون ولا يثبتون شيئا الا المحسوسات. فلا وجود الا لما - [00:58:07](#) تركته الحواس الخمسة ما لا تدركه الحواس الخمس فانه ليس بموجود المهم انهم التقوا جهما فقالوا له مناظرنا فان فغلبتنا اتبعناك وان غلبناك اتبعتنا هل تزعم ان لك الها؟ قال نعم - [00:58:32](#)

قال هل رأيته؟ قال لا قال السمني هل شممته؟ قال لا. هل سمعته؟ قال لا. هل جسست؟ جسسته؟ قال لا. قال اذا ما انه اله فتحية رجهم حتى انه جلس في بيته اربعين يوما لا يصلي - [00:59:01](#) ويشك في ربه سبحانه وتعالى ثم انه خرج بعد ذلك وعاد الى ما الى من ناظره. فقال له اتزعم ان لك روحا؟ قال نعم قال هل رأيته؟ قال لا قال هل شممتها؟ قال لا. قال هل سمعته؟ قال لا - [00:59:31](#)

قال فكذلك الله تعالى عن قوله علوا كبيرا فانه لا يسمع قوله ولا يرى وليس له مكان دون مكان. استحسنت هذه الطريقة وادته هذه المناظرة الى ان ينفصل الى هذا المذهب وهو انه لا يثبت لله سبحانه وتعالى اي معنى او اي صفة - [00:59:54](#) ثبوتية الله تبارك وتعالى. وينفي علو الله عز وجل واستواءه فتشكل هذا المذهب في ذهنه بعد هذه المناظرة. وهذا يدل على خطورة جدال اهل الباطل لمن لم يكن متأهلا له - [01:00:23](#)

وكان يكفي في نقض مذهب هؤلاء ان يقال ان الادراك بالحس ليس الدليل الوحيد على اثبات الاشياء. وعلى هذا دلائل كثيرة وتنزلا لهم نقول ان الله سبحانه وتعالى يرى ويسمع كلامه ولكن هذا يكون - [01:00:43](#) ها بعد الموت. الله جل وعلا في هذه الدنيا قد احتجب عن خلقه لكن الله سبحانه وتعالى سيسمعه خلقه يوم يناديه يوم القيامة وسيراه اهل الايمان في جنات النعيم. اذا هو موجود سبحانه وتعالى. وادلة وجوه كثيرة تند عن الحصى - [01:01:09](#)

بل كل شئ في هذا الكون دليل على وجود الله سبحانه وتعالى. والعجيب في حق هؤلاء انهم لا يثبتون الا محسوسا. ثم هم يقولون بتناسخ الارواح الله العجب تماسك الارواح - [01:01:40](#) مسألة محسوسة اجيبوا يا جماعة ولا مسألة خيالية اه وضرب من الاذيان ومع ذلك هم يؤمنون بها. الله المستعان. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فهذه اسانيد الجهل ترجع الى اليهود والصابئين والمشركيين والفلاسفة الضالين هم اما من الصابرين - [01:02:04](#)

واما من المشركين ثم لما عربت الكتب الرومية واليونانية في حدود المئة الثانية زاد البلاء مع ما القى الشيطان في قلوب الضلال ابتداء من جنس ما القاه في قلوب مع الالف الشديد ازادات المحنة ازديادا عظيما - [01:02:29](#)

بعد دخول كتب الفلسفة الدخول الكبير. كان قبل وقت المأمون. هناك ترجمة محدودة وقليلة وفي افراد قليلين. ترجمة لكتب الفلاسفة في حدود ضيقة جدا لكن الامر اتسع جدا على يد المأمون فكان ما كان من تعريب - [01:02:48](#)

كتب الفلاسفة وانفتاح الناس عليها. فاثرت تأثيرا كبيرا على الناس مع الالف الشديد نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ولما كان في حدود المئة الثانية في - [01:03:19](#)